

محمد نبى الله وخاتم رسله وأنبيائه إلى العالمين

١ - نسبه: هو محمد بن عبد الله بن إبراهيم عليهما السلام، وأخوه من بي زهرة؛ قائم أمنة بنت وهب كانت منهم، ويلتقي نسبه بِنْ سَبِيلِهِ بنسها عند كلاب بن مرأة بن فهر.

٢ - مولده: ولد محمد بِنْ سَبِيلِهِ بمكة يتيم الأب، في ربیع الأول عام الفيل، ومات والده عبد الله وهو جنین عمره شهرين. وعند ولادته كفله جده عبد المطلب، وماتت والدته عندما بلغت السادسة، ومات جده عبد المطلب عندما بلغ الثامنة من عمره، فكفله عم أبو طالب، وظل في رعايته إلى أن مات. وأرضعته حليمة السعدية.

٣ - سفره إلى بلاد الشام وزواجه من خديجة: عندما بلغ عمره اثنى عشرة سنة، سافر بِنْ سَبِيلِهِ مع عم أبي طالب في تجارة إلى الشام. والتقي في هذه الرحلة الراهب بحيرا بمدينة بصرى، فعرفه الراهب بصفته التي عرفها في كتب أهل الكتاب، وممّا قاله عنه «هذا رسول رب العالمين، هذا يبعث الله رحمة للعالمين». فقيل له: وما علمك بذلك؟ فقال إنكم حين أشرقتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا ساجداً، ولا سُجّد إلا لي، وقال: إنني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كفيه، وحدّر عمّه من الدهاب به إلى أرض الروم، حيث يخاف عليه منهم، فرده عمّه إلى مكة. ثم خرج ثانية إلى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد، مع غلامها ميسرة، فرأى ميسرة ما بهرء من أحواله، فأخبر سيداته بما رأى، فرغبت في الزواج منه، فتزوجها وسنه خمس وعشرون سنة، ولها أربعون سنة. وقد تزوجت - رضي الله عنها - قبله من رجلين، أحجبت من أحدهما ابناً وبنّا، ومن الآخر بنتاً.

٤ - مبعثه: جاءه جبريل بـأول سورة من القرآن (سورة العلق) في رمضان من العام الأربعين لولده، وهو يعبد في غار حراء، فقطع حلواته، وعاد خائفاً إلى زوجه خديجة، فثبتته وبشرته، وأخذته إلى قريتها النضراني ورقه بن نوبل الذي يشرّهم بأئمّة سيكونن بئي هذه الأمة، وتمنى لو كان شاباً قويّاً لينصره حين ظهوره. وانقطع الوحي مدة قصيرة، ثم أنزل الله عليه سورة المدثر، وفيها أمّة الله سبحانه تعالى أن يدعوه قومه إلى الإسلام، ثم تتبع الوحي حتى وفاته. وكان أول من استجاب له من الرجال صاحبه أبو بكر، ومن النساء زوجه خديجة، ومن الصبيان ابن عمّه علي ومن الموالى مولاً ريد بن حرثة، وقد أسلم بدعوه أبي بكر جماعة منهم: عثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله، وسعده بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن مظعون، وأبو سلمة بن عبد الأسد، والأرقام بن أبي الأرقام. وكان بِنْ سَبِيلِهِ يلتقي ب أصحابه سراً في دار الأرقام بن أبي الأرقام ويدعوه سراً. وبقي على ذلك ثلاثة سنوات، ثم انقلبت دعوته إلى الجهر امثلاً لأمر الله سبحانه وتعالى **﴿فَاصْنَعْ بِمَا تُؤْمِنُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾** [الحجر: ٩٤].

٥ - أذى قُرِيشٍ والهجرة إلى الحَبْشَةِ: واستمرَّ ﷺ في دعوته الجَهْرِيَّةِ في مَكَّةَ عَشْرَ سَنَوَاتٍ، وأذَتْهُ قُرِيشٌ أَذَى كَثِيرًا هُوَ وَأَصْحَابُهُ، واتَّهَمُوهُ بِإِهْمَانٍ كَثِيرٍ؛ فَقَالُوا عَنْهُ: سَاحِرٌ، وَكَاهِنٌ، وَكَانُوا يُلْقِونَ الْأَذِى وَالشَّوْكَ فِي طَرِيقِهِ، وَيُؤْذِنُونَهُ وَهُوَ يُصَلِّى، وَيُؤْذِنُونَ مَنْ أَسْلَمَ مَعَهُ مِنْ مَوَالِيهِ كِبَالٌ بْنُ رَبَاحٍ، وَخَبَابٌ بْنُ الْأَرْتَ، وَعَمَّارٌ بْنُ يَاسِرٍ، وَأَبِيهِ يَاسِرٍ، وَأَمِّهِ سُمَيَّةَ، وَقَدْ مَاتَ بَعْضُهُمُ مِنَ التَّعْذِيبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعاً.

وعِنْدَمَا اشْتَدَّ الْأَذِى بِالْمُسْلِمِينَ، أَذَنَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بالهِجْرَةِ إِلَى الْحَبْشَةِ؛ حَيْثُ الْمَلِكُ الْعَادِلُ النَّجَاشِيُّ، فَهَاجَرَ قَرَابَةُ الْمِائَةِ فَأَكْرَمُهُمُ النَّجَاشِيُّ. وَذَهَبَ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ، يُلْعَنُ دُعْوَتُهُ أَمَلًا فِي أَنْ يَجِدَ مَنْ يَنْصُرُهُ، وَلَكِنَّهُمْ كَذَبُوهُ وَآذُوهُ.

٦ - الإِسْرَاءُ وَالْمِغْرَاجُ: جاءَتْ هَذِهِ الْمُعْجَزَةُ تَكْرِيمًا وَتَشْبِيَّا لِمُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ مَوْتِ عَمِّهِ يَحْمِيَهُ، وَوَفَاءِ زَوْجِهِ الَّتِي كَانَتْ تُوَاصِيهِ، وَبَعْدَمَا أَصَابَهُ فِي الطَّائِفِ مَكَّةَ مِنْ أَذِى الْمُشْرِكِينَ. وَتَمَثَّلَ الْإِعْجَازُ هُنَا فِي ذَهَابِ الرَّسُولِ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ (الإِسْرَاءُ) ثُمَّ صُعُودِهِ إِلَى السَّمَاءِ (الْمِغْرَاجُ) وَقَدْ وَقَعَ هَذَا كُلُّهُ فِي جُزْءٍ مِنْ لَيْلَةٍ.

٧ - بَيَعْتَا الْعَقَبَةَ وَأَنْتَشَارُ الدَّعْوَةِ: كَانَتْ مَوَاسِيمُ الْحَجَّ وَأَسْوَاقُ الْعَرَبِ مُنَاسَبَاتٍ مُهْمَّةً، يَلْتَقِي الرَّسُولُ ﷺ فِيهَا بِالنَّاسِ، وَلَا سِيَّما ذَوِي الشَّانِ مِنْهُمْ، وَيَطْلُبُ إِلَيْهِمْ أَنْ يَحْمُمُوهُ لِيُبَلِّغُ رِسَالَةَ رَبِّهِ، وَكَانَ مِنَ اسْتَجَابَ لَهُ، فِي الْعَامِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ مَبْعَثِهِ، سِنَّةً مِنَ الْخَرْجِ (مِنْ قَبَائِلِ الْمَدِينَةِ). وَفِي الْعَامِ الْتَّالِي، بِإِيَّاهُ عِنْدَ الْعَقَبَةِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ رِجَالِ الْمَدِينَةِ عُرِفُوا بِالْأَنْصَارِ، وَعُرِفَتْ بَيْعَتُهُمْ بِبَيْعَةِ الْعَقَبَةِ الْأُولَى. بِإِيَّاهُ فِي الْعَامِ الْثَالِثِ عَشَرَ، عِنْدَ الْعَقَبَةِ أَيْضًا ثَلَاثَةَ وَسَبْعَوْنَ رَجُلًا وَامْرَأَتَنِ بَيْعَةَ حِمَايَةٍ وَنُصْرَةٍ؛ عُرِفَتْ بِبَيْعَةِ الْعَقَبَةِ الْثَانِيَّةِ، وَتَمَثَّلَ هَذِهِ الْبَيْعَةُ الْأَسَاسَ الَّذِي هَاجَرَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، حَيْثُ قَامَتِ الدُّوَلَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ. وَقَدْ قَضَى ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً.

٨ - الْهِجْرَةُ إِلَى الْمَدِينَةِ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَتَسَلَّلُوا إِلَيْهَا سِرًا، أَفْرَادًا وَجَمَاعَاتٍ، وَتَحَلَّفَ بَعْضُهُمُ لِأَعْذَارٍ. وَاتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْأَحْتِيَاطَاتِ الْلَّازِمَةَ لِلِّإِفَلَاتِ مِنِ الْكُفَّارِ الَّذِينَ قَرَرُوا قَتْلَهُ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ اتَّجَهَ مَعَ أَبِيهِ بَكْرٍ جَنُوبًا، حَيْثُ مَكَثَ فِي غَارِ ثُورٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى حَفَّ تَتَبَعُهُ وَطَلَبَ الْلَّهَ أَنْ يَهُدِيَ إِلَيْهِمَا لِيُخْبِرَهُمَا، وَمَعَ أَنَّ عَامِرَ بْنَ فُهْيَرَةَ (مَوْلَى أَبِيهِ بَكْرٍ) كَانَ يَأْتِي بِالْفَنَمِ لِيُخْفِي آثارَ الْأَقْدَامِ وَيَسْقِيَهُمَا مِنْ أَلْبَانِهَا؛ افْتَقَى الْكُفَّارُ آثارَهُمَا إِلَى بَابِ الْفَارِ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعْمَاهُمْ عَنْهُمَا، وَجَعَلَتْ قُرِيشُ دِيَتَهُمَا (مِئَتِي بَعْير) جَائِزَةً لِمَنْ يَعْثُرُ عَلَيْهِمَا، لَكِنَّ اللَّهَ حَمَى نَبِيَّهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ كَمَا حَمَاهُ فِي الطَّرِيقِ مِنْ سُرَاقةَ بْنِ مَالِكٍ، حَيْثُ غَاصَتْ أَرْجُلُ فَرَسِيهِ فِي الْأَرْضِ وَطَلَبَ الْأَمَانَ.

٩ - النبي في المدينة: نَزَلَ ﷺ فِي قُبَّاءِ، وَبَقَى فِيهَا ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَبَنَى فِيهَا مَسْجِدًا قُبَّاءَ، أَوَّلَ مَسْجِدٍ أُسْسَرَ عَلَى التَّقْوَى، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَاسْتَقَبَلَهُ الْأَنْصَارُ، وَفَرِحُوا بِمَقْدِمِهِ إِلَيْهِمْ، وَأَنْشَدُوا مُسْتَقْبِلَهُ فَرِحَّينَ.

مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ
مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعِ

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا

وَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي دَارِ أَبِي أَيُوبَ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَصْبَحَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يُدْعَوْنَ بِالْأَنْصَارِ، وَأَهْلُ مَكَّةَ الَّذِينَ هَاجَرُوا يُدْعَوْنَ بِالْمَاهِرِيْنَ. وَكَانَ مِنْ أَهْمَّ مَا عَمِلَهُ فِي الْمَدِينَةِ: بَنَى مَسْجِدَهُ، وَشَارَكَ فِي الْبَنَاءِ، وَأَصْلَحَ بَيْنَ قَبْلَتِي الْأَوْسِ وَالْخَرْجَ، وَآخِي بَيْنَ الْمَاهِرِيْنَ وَالْأَنْصَارِ لِيُشَدَّ بَعْضُهُمْ أَرْزَرَ بَعْضٍ، وَكَتَبَ مُعَاهَدَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْيَهُودِ وَالْمُشْرِكِيْنَ.

١٠ - جهاده: أَذِنَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ بِالْجَهَادِ، وَجَعَلَهُ وَسِيلَهُ لِلدِّفاعِ عَنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَوَسِيلَهُ لِنَسْرِ دِينِ اللَّهِ. وَقَدْ وَقَعَتْ عَدَّةُ مَعَارِكٍ وَغَزَوَاتٍ بَيْنَ الرَّسُولِ ﷺ وَالْكُفَّارِ، مِنْ أَشَهَرِهَا:
- غَزْوَةُ بَدْرِ الْكَبْرِيِّ: وَوَقَعَتْ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَانْتَصَرَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ وَهُزِمَ فِيهَا الْمُشْرِكُونَ وَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ، وَأَسِرَ سَبْعُونَ.

- غَزْوَةُ أَحُدُّ: وَوَقَعَتْ فِي السَّنَةِ الْثَّالِثَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ عِنْدَ جَبَلِ أَحُدُّ، وَانْتَصَرَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ أَوَّلًا، فَخَالَفَ الرُّمَامَةُ أَمْرَ الرَّسُولِ ﷺ وَنَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ، فَأَعَادَ عَلَيْهِمُ الْمُشْرِكُونَ بِقِيَادَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكَرَّةَ مِنْ جِهَةِ الْجَبَلِ فَمَالَتِ كِفَّةُ الْحَرْبِ لِصَالِحِهِمْ.

- غَزْوَةُ الْأَخْزَابِ: فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ تَامَرَتْ قَرْيَشُ مَعَ بَعْضِ الْقَبَائِلِ لِحِصَارِ الْمَدِينَةِ، فَحَفَرَ الْمُسْلِمُونَ حَنْدَقًا لِحِجَامَةِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْأَخْزَابِ الَّذِينَ تَحَالَّفُ مَعَهُمْ يَهُودُ الْمَدِينَةِ (بَنُو قُرَيْظَةَ) بَعْدَ نَقْضِهِمُ الْعَهْدَ. وَأَرْسَلَ اللَّهُ رَبِّهِ شَدِيدَةً فَرَقَتْ جَمْعَ الْمُشْرِكِيْنَ، وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِيْنَ الْقِتَالَ.

- غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ: بَعْدَ غَزْوَةِ الْأَخْزَابِ مُبَاشِرَةً تَوَجَّهُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى يَهُودِ بَنِي قُرَيْظَةِ الَّذِينَ نَقْضُوا عَهُودَهُمْ مَعَ الْمُسْلِمِيْنَ وَحَاصِرُوهُمْ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، وَانْتَهَتْ فِتْنَتُهُمْ.

- صُلْحُ الْحُدَيْبِيَّةَ: خَرَجَ الرَّسُولُ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ إِلَى مَكَّةَ الْعُمْرَةِ، لَا يُرِيدُونَ قِتَالًا وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ الْعُمْرَةَ، فَلَقِيَهُ الْمُشْرِكُونَ وَمَنَعُوهُ مِنَ الْبَيْتِ، وَعُقِدَ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ صُلْحٌ عُرْفٌ بِصُلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَمِنْ بُنُودِهِ إِيقَافُ الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ مُدَّةً عَشْرِ سِنِينَ، وَأَنْ يَرْجِعَ الْمُسْلِمُونَ بِلَا عُمْرَةً ذَلِكَ الْعَامَ، وَيَعْتَمِرُوا فِي الْعَامِ الْقَادِمِ.

- فَتْحُ مَكَّةَ: فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ خَرَجَ الرَّسُولُ ﷺ لِفَتْحِ مَكَّةَ بَعْدَمَا نَقْضَ الْمُشْرِكُونَ الْعَهْدَ، وَفَتَحُهَا، وَحَطَّمَ الْأَصْنَامَ وَأَزَالَ مَظَاهِرَ الشُّرُكَ فِيهَا، وَبَعْدَ هَذَا الْفَتْحِ بَدَا الإِسْلَامُ يَتَشَرَّفُ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَبَدَأَتْ وُفُودُ الْعَرَبِ تَقْدُمُ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُعْلَمُوْنَ إِسْلَامَهُمْ.

١١ - وفاته: تُوفِيَ ﷺ عَنْ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ سَنَةً فِي صُحْنِ الْإِثْنَيْنِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وُدُفِنَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تُوفِيَ فِيهِ دَاخِلَ حُجَّرَةِ عَائِشَةَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ أَرْسَالًا.

الْوَحْدَةُ

الثَّانِيَةُ

التَّرْوِيجُ عَنِ النَّفْسِ

القراءة المكتفة

اسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

القواعد (أ)

فِنِ إِدَارَةِ الْوَقْتِ

فهم المسموع (القسم الأول)

مُضِيَعَاتُ الْوَقْتِ

فهم المسموع (القسم الثاني)

اسْمَ التَّفْضِيلِ

القواعد (ب)

مسرحيَّةُ الْقَوِيِّ الْأَمِينِ (الْمَشْهُدُ الْأَوَّلُ)

القراءة الموسعة